الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
RÉPUBLIQUE ALGÉRIENNE DÉMOCRATIQUE ET POPULAIRE
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان
Faculté des lettres et des langues
كلية الآداب
قسم اللغة العربية وآدابها

مذكرة مقدمة لنيل درجة ماستر

تخصص: أدب عربي

الأندلس في أدب الرحلة
- رحلة ابن بطوطة نموذجا -

إعداد الطالبة :
*شعبان أسماء

إشراف الأستاذة الدكتورة:
- بن زرقة شاهيناز بسمة

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
- فارسي عبد الرحمن	استاذ التعليم العالي	رئيسا
- بن زرقة شاهيناز بسمة	أستاذة دكتورة	مشرفة ومقررة
- رسطان رشيدة	أستاذة دكتورة	عضوا مناقشا

العام الجامعي: 1438-1439هـ/2016-2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــداء

أهدي هذا العمل مشفوعا بكل مودة ورحمة وإجلال:

إلى أمي وحبيبتي الغالية.

وإلى أبي الغالي

وإلى إخوتي وأخواتي وإلى ابن أخي الغالي (إسلام)

إلى كل الأهل والأصدقاء.

إلى إيمان وسعدية ومريم وفاطمة وحكيمة، اللواتي دعمنني طوال فترة البحث.

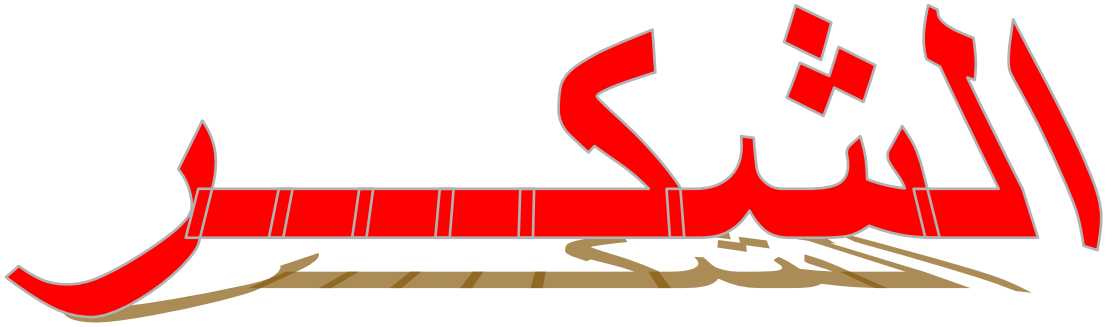

إن الاعتراف بالفضل واجب وشكر أهله شكر لله.

أقدم شكري إلى الأستاذة المشرفة "بن زرقة شهناز" التي أشرفت على هذا البحث وأيضا الشكر موصول إلى الأساتذة المناقشين.

وكل من علمني ولو حرفا طوال حياتي الدراسية.

وأشكر كل من ساعدني في هذا العمل بقليل أو كثير.

مقدمة

المقدمة:

من الرائع العودة إلى الماضي المشرق وإلى تاريخ أسلافنا الذين صنعوا مجدهم بكفاحهم وعزمهم والبحث في الحضارة التي ما زالت شاهدة على إنجازاتهم الخالدة ونخص بالذكر الحضارة الأندلسية الإسلامية التي أقامها أجدادنا في البلاد التي تعرف بإسبانيا حاليا والبرتغال أو ما يعرف بشبه الجزيرة الإيبرية.

ارتأيت أن أقوم بهذا العمل البسيط ، لتعريف بالأندلس كحضارة عريقة وأيضا لنعرف بأدب الرحلة الذي يغفله الكثيرون وبأهم الرحالة العرب الذين مروا على الأندلس.

اخترت هذا الموضوع رغبة مني في الإطلاع على الحضارة الأندلسية وأيضا لتعرف على أعلام الرحالة العرب وبالأخص الرحالة المشهور الذي دعا صيته منذ القديم الرحالة ابن بطوطة لذلك كانت الاشكالية: "كيف تجلت الأندلس في أدب الرحلة القديم، وكيف تناولها ابن بطوطة وتحدث عنها في كتابه الشهير: تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار".

وخطة البحث تشتمل على مقدمة أوضحت فيها أسباب اختيار الموضوع أما عناصر البحث فهي: المدخل وخصصته للتعريف بالأندلس تاريخيا وجغرافيا، أما الفصول فقد جاء هذا البحث في فصلين:

الفصل الأول: تناولت فيه الرحلة تعريفها ودوافعها وأنواعها وأهم الرحالة العرب الذين مروا بالأندلس.

أما الفصل الثاني فقد تناولت فيه الرحالة ابن بطوطة حياته وبعض النماذج من رحلته إلى الأندلس.

بما أن الموضوع يتحدث عن الماضي فقد قمت في هذا البحث بمقاربة تاريخية ومقاربة وصفية ومقاربة تحليلية

من الطبيعي في كل بحث أن تواجه كل باحث مصاعب ومعوقات في بحثه ومن بين أهم ما واجهني من صعوبات قلة المراجع التي تحدث عن رحلة ابن بطوطة تحديدا للأندلس.

وأهم المراجع التي اعتمدت عليها في بحثي هي كتب أدب الراحلات القديمة مثلا: كتاب تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار لابن بطوطة.

وكتاب صورة الأرض لابن حوفل

وكتاب نفح الطيب الشيخ أحمد المقري التلمساني

وكتاب مروج الذهب للإمام أبي الحسن المسعودي

أسماء شعبان

تلمسان في 30 ماي 2017

المدخل: التعريف بالأندلس تاريخيا وجغرافيا

الأندلس جغرافيا:

1- مساحة بلاد الأندلس

2- التضاريس المشكلة لبلاد الأندلس

3- مناخ بلاد الأندلس

الأندلس تاريخيا:

1- حال أوروبا وإسبانيا قبل الفتح الإسلامي

2- العهود التي مرت على الأندلس

المدخل: التعريف بالأندلس تاريخيا وجغرافيا

الأندلس جغرافيا:

بلاد الأندلس عبارة عن شبه جزيرة واقعة في الجنوب الغربي من أوروبا تحدها المياه من كل جوانبها إلا الجز الشرقي الذي يربطها بفرنسا وتفصل بينهما سلسلة جبلية "جبال البرت – أو البرنات Pyrecees، وتعرف بالإسبانية Pinineos [1]تحد شبه الجزيرة الإيبيرية من الشرق البحر الأبيض المتوسط ومن الغرب المحيط الأطلسي، وفي الجنوب يلتقي البحر المتوسط مع المحيط الأطلسي عند مضيق جبل طارق، الذي "يبلغ عرضه من الشرق إلى الغرب 13-37 كلم"[2] وهو يفصل بين قارتي أوربا وإفريقيا في شمالها.

1-مساحة بلاد الأندلس:

تتربع شبه الجزيرة الإيبيرية على مساحة كبيرة تعتبر هي الأكبر مقارنة بكل بلدان أوربا الأخرى.

قال المسعودي عنها: "وبلاد الأندلس تكون مسيرة عمائرها ومدنها نحو من شهرين، ولهم من المدن الموصوفة نحو أربعين مدينة"[3].

---

(1)- عبد الرحمان علي حجي –تاريخ الاندلسي من الفتح الاسلامي حتى سقوط غرناطة – دار القلم – ط2 – بيروت – ص20.

(2)- الإمام أبي الحسن بن علي المسعودي- مروج الطلب- راجعه كمال حسن مرعي-ج1- المكتبة العصرية مبيدا- بيروت-ط1- 2005- ص 126.

"قال الحجازي، وقد سألت المسافرين المحققين عن ذلك فعملوا حسابا بالمراحل الجيدة أفضى إلى نحو شهر بنيف قليل، قال الحجازي في موضع من كتابه: إن طول الأندلس من الحاجز إلى أشبونة ألف ميل ونيف"[1].

أما ابن حوفل فيذكرها في كتابه صورة الأرض فيقول: "وطولها شهر في عرض نيف وعشرين يوما" كما يقول أيضا: "فأما مغرب هذه الجزيرة فمن مدخل خليج المغرب المذكور ومصب مائه على البحر المحيط من نواحي لبله وجبل العيون...وشمالها فمن شنتره ذاهبا على نواحي سمورة وليون ويونه من بلاد جليقية...ومشرقها فمن مشارق جليقية إلى الخليج المغربي على نواحي سرقطة وضواحي وشقه وطرطوسة وجميع بلاد الإفرنجة من جهة البر، وجنوبيتها الخليج المذكور من بجانة إلى تجاه جزيرة صقلية على بلاد بلنسية ومرسية وألميرية ومالقة والجزيرة إلى ركن البحر المحيط"[2].

أما الشريف الإدريسي فيقول إنها مسيرة شهر واحد. ويقول أيضا: "إن هذا الجزء الأول من الإقليم الرابع المبدوء من المغرب الأقصى حيث البحر المظلم ومنه يخرج خليج البحر الشامي مارا إلى المشرق، وفي هذا الجزء المرسوم بلاد الأندلس المسماة باليونانية إسبانيا وسميت جزيرة الأندلس بجزيرة لأنها شكل مثلث وتضيق من ناحية المشرق حتى تكون بين البحر الشامي والبحر المظلم المحيط

---

(1)- الشيخ أحمد بن محمد المقري التلمساني- نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب- حققه الدكتور إحسان عباس- المجلد الأول- دار صادر- بيروت- ص 127.

(2)- أبي القاسم بن حوفل النصبي- صورة الأرض- دار مكتبة الحياة- بيروت- لبنان 1992- ص 104- 105.

الأندلس خمسة أيام ورأسها العريض نحو من سبعة عشر يوما وهذا الرأس هو في أقصى المغرب في نهاية انتهاء المعمور من الأرض محصور في البحر المظلم..." [1].

2- التضاريس المشكلة لبلاد الأندلس:

يتشكل سطح شبه الجزيرة من هضبات وانهار وجبال وأودية وسهول. الهضبة الكبرى التي تسمى "مسيتا" Meséta، وهي تشغل جزءا هائلا من مساحة شبه الجزيرة، وتأتي بعد تلك الهضبة سلاسل جبال توشك أن تطوقها، فمن الجنوب تمتد جبال "سيرا مورينا Sierra morena" أي سلسلة الجبال السمراء، وتفصل تلك الجبال بين الهضبة وسهل جنوبي كبير ينبسط حتى أقصى الجنوب، وفي شرق الهضبة تمتد كذلك سلسلة جبال أخرى، وهي الجبال الإيبيرية Sistema ibereco وهي التي تفصل بين الهضبة وسهل آخر هو السهل الشرقي الذي ينبسط في ساحل البحر الأبيض، وفي شمال الهضبة تعلو جبال أخرى الجبال "القنطبرية Cantabria"، الهضبة حتى تنتهي إلى سهل ممرع كبير هو السهل الغربي[2].

كما أن في بلاد الأندلس تجري أنهار ووديان عديدة أهمها:

" نهر الوادي الكبير الذي يسميه الإسبان حتى اليوم بهذا الاسم الذي أطلقه العرب، ولكن مع تحريف يسير فيقولون "جواد الكبير Guadalquivir" وهذا النهر...يمر بالمدينتين الأندلسيتين العظيمتين قرطبة وأشبيلية ثم يصب غربا في المحيط الأطلسي[3].

---

[1]- أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي الحسني المعروف بالشريف الإدريسي- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق- المجلد1- مكتبة الثقافة الدينية- الظاهر- القاهرة- ص 525.

[2]- الدكتور أحمد هيكل- الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة- دار المعارف- 1119- القاهرة، ص 17-18.

[3]- المرجع نفسه، ص 18.

إلى جانب هذا النهر يوجد العديد من الأنهار الأخرى مثل نهر وادي يانة "جوادا يانا Guadiana" وأيضا نهر التاجة "التاجة El Taja" وغيرهم الكثير مع العلم بوجو أنهار أصغر وعيونا وآبار[1].

(أن بلاد الأندلس سهول وهضاب وحبال وأودية، فيها الخصب السعيد، وفيها الجدب الشقي، فيها بقاع تستحم بمياه الأنهار، وفيها أخرى تتعطش إلى غيث السماء) [2].

3- مناخ بلاد الأندلس:

يتميز مناخ الأندلس بالاعتدال نظرا لموقعها الجغرافي. قال الرازي: "أن الأندلس في آخر الإقليم الرابع من الأقاليم السبعة التي هي ربع معمور الدنيا فهي موسطة من البلدان، كريمة البقعة، بطبع الخلقة، طيبة التربة، مخصبة القاعة، منحبسة العيون الشرار، منفجرة النهار الغرار، قليلة الهوام ذوات السموم، معتدلة الهواء، أكثر الأزمان لا يزيد قيظها زيادة منكرة تضر بالأبدان وكذا سائر فصولها في أعم سنيها تأتي على قدر من الاعتدال وتوسط من الحال..." كما ذكر فواكهها وخيراتها: "وفواكهها تتل طوال الزمان فلا تكاد تعدم...حتى يكاد طرفا فاكهتها يلتقيان..." [3].

كما يقول الشريف الادريسي في هذا الباب: "...وتجاوره جنات وبساتين وأشجار وفواكه كثيرة وقصب سكر وأترج يتجهز به إلى ما جاور سبتة من البلاد لكثرة الفواكه بها ويسمى هذا المكان الذي جمع هذا كله بليونس وبهذا الموضوع مياه جارية وعيون مطردة وخصب زائد"[4].

---

(1)- المرجع نفسه، ص 19.

(2)- المرجع نفسه، ص 20.

(3)- نفح الطيب، ص 140.

(4)- نزهة المشتاق، ص 528.

الأندلس تاريخيا:

1- حال أوربا وإسبانيا قبل الفتح الإسلامي:

كانت أوربا وخاصة إسبانيا في القرون الوسطى تعيش في حالة من الفوضى والأمية والحروب وغيرها من مظاهر التخلف، إذ يقول الدكتور عبد الرحمن علي الحجي في هذا الصدد: "كانت أوربا...تعيش حياة شاقة وسيئة... وشيوع الظلم والاضطهاد، عاشت أوربا في ظلام وهمجية وقسوة، فشت فيها الأمية[1].

إلى أن جاء الفتح الإسلامي مع طارق ابن زياد وموسى بن نصير.

بدأ فتح الأندلس في سنة 92هـ بقيادة طارق ابن زياد واستمرت عملية الفتح إلى غاية 95هـ.

عبر طارق ابن زياد مضيق جبل طارق من سبتة إلى الضفة الأخرى (إسبانيا) في شعبان سنة 92هـ، في جيش قوامه سبعة آلاف جندي، دارت معركة كبيرة بين جنود المسلمين وجنود مدينة طليطلة، فكان النصر حليف المسلمين في هذه المعركة، بعدها اتجه طارق ابن زياد إلى مدينة إشبيلية وفتحها سلميا.

ثم بعد ذلك فتح طارق ابن زياد كلاّ من قرطبة وغرناطة ومالقة ومرسية.

بعدها فتح المدن الجنوبية واتجه إلى طليطلة، فتلقى طارق أمرا بالتوقف عن الفتوحات من قبل موسى بن نصير حتى يصل إليه.

---

(1)- الدكتور عبد الرحمن علي حجي – تاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة- دار القلم- بيروت- ط2- ص 19.

بعد ذلك توالت الفتوحات حتى وصلت إلى فرنسا فاحتل الجنوب الغربي كله تقريبا.

دام حكم الإسلام في إسبانيا حوالي ثمانية قرون منذ فتحها طارق ابن زياد سنة 92هـ إلى غاية سقوط غرناطة سنة 897هـ.

2- العهود التي مرت على الأندلس:

مرت الأندلس خلال هذه الفترة الزمنية الطويلة من الحكم الإسلامي بالعديد من التقلبات في الحكم تميزت كل فترة بطابعها الخاص، سنبين هذه العهود كالتالي:

2-1 عهد الفتح الذي استمر حوالي أربعة سنوات 92-95هـ (711-714م)[1].

2-2 عهد الولاة: 95-138هـ (714-755م) ويعتبر بعض المؤرخين مدة الفتح داخلة في هذا العهد، الذي ينتهي بمجيء عبد الرحمن الداخل إلى الأندلس سنة 138هـ (755م)، كانوا تابعين للخلافة في دمشق مباشرة بواسطة ولاية الشمال الإفريقي (إفريقيا والمغرب)[2]. وفد اتسم هذا العهد بالضعف والمؤامرات.

2-3: عهد الإمارة: 138-316هـ (755-929م) ويبدأ منذ مجيء الداخل إلى الأندلس حتى إعلان الخلافة من قبل عبد الرحمن الناصر سنة 31هـ، وقد أسس الداخل إمارة مستقلة عن الخلافة العباسية، استمرت مئة وثمانية وسبعين سنة.

توالى على حكم الأندلس سبعة أمراء آخرهم عبد الرحمان الناصر.

---

(1)- المرجع نفسه ص، 39.

(2)- المرجع نفسه، ص 40.

2-4: عهد الخلافة: 316-400هـ (929-1009م ويبدأ منذ إعلان الخلافة حتى وفاة الحكم المنتصر سنة 366هـ (976م) أو حتى الدولة العامرية في نهاية القرن الرابع هجري (بداية القرن الحادي عشر الميلادي)، فكان عمر الخلافة حوالي القرن.

تولىّ هشام الثاني الملقب (بالمؤيد) الحكم بعد حكم المنتصر سنة 366هـ. في هذا العهد تضطرب أحوال الدولة الأندلسية وتتحول إلى دويلات صغيرة تحكمها أسر مشهورة ليبدأ بعدها عهد جديد.

2-5: عهد الطوائف: 400-484هـ (1009-1091م) وهو عهد دول أو ملوك الطوائف، الذي سبقته أعوام من الفوضى، وقد استمر هذا العهد حوالي ثلاثة أرباع القرن حتى دخول الأندلس سلطان المرابطين[1].

2-6: عهد المرابطين والموحدين: 484-620هـ (1091-1223م)، حيث دخلت الأندلس أولا في دولة المرابطين التي تنتهي في حوالي 520هـ (1134م) أي لأقل من نصف قرن، وبعد مدة تنظم الأندلس لحكم الموحدين (قرابة القرن) الذي ينتهي في حوالي سنة 620هـ (1223م)، ويمكن اعتبارهما عهدين مستقلين.

2-7: مملكة غرناطة: 620-897هـ (1223-1492م)، حيث تقوم دولة بني ا"لأحمر وتستمر ما يزيد على قرنين ونصف، حتى نهاية القرن التاسع الهجري (الخامس عشر ميلادي)، ويمثل سقوطها نهاية الحكم الإسلامي للأندلس وذهاب سلطات المسلمين السياسي منها[2].

---

(1)- المرجع نفسه، ص 40.

(2)- المرجع نفسه، ص 40.

قسمت الأندلس إلى سبع مناطق رئيسية هي:

1- بني عباد: في منطقة أشبيلية وهم من أهل الأندلس وكان يطلق عليهم اسم المولدين.

2- بني زيري: في منطقة غرناطة وهم من البربر.

3- بني جهورة: كانوا في منطقة قرطبة ووسط الأندلس

4- بني الأفطس: في منطقة غرب الأندلس وهم من البربر أسسوا إمارة البطليوس

5- بني ذي النون: في منطقة الشمال مدينة طليطلة وهم أيضا من البربر.

6- بني عامر: في منطقة شرق الأندلس بلنسية وهم من أصول يمنية.

7- بني هود: في منطقة الشمال الشرقي سرقسطة.

بعد هذه الانقسامات ظلت الفرقة والتفكك ينتشران في أرجاء الأندلس، حتى سقطت طليطلة الأمر الذي أدى إلى تقهقر الأندلس بأكملها شرقا وغربا.

الفصل الأول: الرحلة الأدبية

أولا: مفهوم الرحلة لغة واصطلاحا

1- لغة

2- اصطلاحا

ثانيا: أنواع الرحلة

1- الرحلة الداخلية

2- الرحلة الخارجية

ثالثا: دوافع القيام بالرحلة

1- دوافع دينية

2- دوافع علمية

3- دوافع سياسية

4- دوافع سياحية

رابعا: أهم الرحالة العرب منذ القرن 3هـ إلى القرن 8هـ

1- القرن 3هـ (محمد بن موسى- سليمان التاجر- اليعقوبي)

2- القرن 4هـ (المقدسي- المهلبي)

3- القرن 5هـ (البيروني- ابن بطلان)

4- القرن 6هـ (الإدريسي- أبو حامد الغرناطي- ابن جبير)

5- القرن 7هـ (ياقوت الحموي- ابن سعيد الأندلسي)

6- القرن 8هـ (ابن بطوطة- ابن خلدون)

خامسا: أهم الرحالة الدين قاموا بزيارة الأندلس

الفصل الأول: الرحلة الأدبية

أولا: مفهوم الرحلة لغة واصطلاحا

1- لغة:

والرحالة نحوه كل ذلك من مراكيب النساء وأنكر الأزهري ذلك، قال الرحل في كلام العرب على وجوه قال سمر: قال: أبو عبيدة الرّحل بجميع ربضه وحقبه وجلسه وجميع أغرضه قال: ويقولون أيضا لأعواد الرّحل بغير أداة رحل وأنشد

كأن رحلى وأداة رحلي *** على حزاب كأتان الضّحل[1].

رحل: الرّحل: مركب للبعير والناقة وهو من مراكب الرجال دون النساء.

الرحل: منزل الرجل ومسكنه وبيته. الرحالة: السرج، رحله رحله: شد عليه أداته. ارتحله: جعل عليه الرّحل. رحلت البعير أرحله: علوته. رحل الرجل: سار. الراحلة من الإبل: البعير القوي على الأسفار والأحمال. الراحلة عند العرب: كل بعير نجيب سواء كان ذكرا ألو أنثى. المرّحل: ضرب من برود اليمن عليه تصاوير رحل. مرط مرحل: إزار خز فيه علم. رحل عن المكان: انتقل الرّحيل: اسم ارتحال القوم للمسير وقيل: القوي على الارتحال والسير. المرتحل: نقيض المحل الرحال: الدور والمساكن والمنازل. رجل رحال: عالم بذلك مجيد له. الرّحلة: القوة والجودة. راحلت فلانا: عاونته على رحلته. أرحلته: أعطبته راحله. الرّحلة: السفرة الواحدة. المرتحل: اسم الموضع الذي يحل فيه. الترحل: ارتحال في مهلة[2].

---

(1)- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم البن منظور لسان العرب دار النور- سنة 1431هـ- 2010م- جزء الثالث عشر، ص 291.

(2)- صالح العلي الصالح أمينة الشيخ سليمان الأحمد- المعجم الصافي في اللغة العربية- د-ط- الرياض- 1401هـ، ص 197.

رحل: الرّحل مركب للبعير والناقة وجمعه أرحل ورحال قال طرفة:

جازت البيد إلى أرحلنا *** آخر الليل بحضور خدر

(رحل) عن المكان – رحلا، ورحيلا، وترحالا، ورحلة: سار ومضى والبعير رحلا، ورحلة: جعل عليه الرّحل، فهو مرحول، ورحيل، وعلاه وركبه، ويقال رحل فلان بمكروه، ورحله بسيفه: علاه به. وفي الحديث: "لتكفن عن شتمه أو لأرحلنّك بسيفي"، ودله نفسه: صبر على أذاه.

(أرّحل) فلان: كثرت رواحله، فهو مرحل.

(الرّحال): العرب الرّحال: الذين لا يستقرون في مكان ويحلون بماشيتهم حيث يسقط الغيث وينيت المرعى.

(الرّحالة): الكثير الرحلة [والتاء للمبالغة]

(الرّحّل): العرب الرّحل: الرّحال

(الرّحل): ما يوضع على ظهر البعير للركوب، وكل شيء يعد للرحيل من وعاء للمتاع وغيره، ومسكن الإنسان، وما يستصحبه من الأثاث.

(الرّحلة): الارتحال (ج) رحل. وفي التنزيل العزيز: ﴿رحلة الشتاء والصيف﴾[1].

(الرّحلة): ما يرتحل إليه، يقال: الكعبة رحلة المسلمين

(الرّحول): كثير الارتحال

(الرّحيل): الارتحال والقوي على الارتحال والسير.

---

[1]- مجمع اللغة العربية- المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية 1425هـ-2004م- ط4- ص 334 وص 335.

2- اصطلاحا

الرحلة بدأت مع سيدنا آدم عليه السلام فيقال إنه بعد نزوله من الجنة في الهند ارتحل إلى الجزيرة العربية بحثا عن أمنا حواء ومنذ ذلك الوقت والإنسان يرتحل من مكان لآخر لأسباب تعددت فإما من أجل البحث عن الطعام أو للهروب من خطر ما ولطلب الأمن إلى غير ذلك من الأسباب التي أدت بالإنسان للارتحال من مكان لآخر، والرّحلة لها عدة تعاريف إلا أنها تصب كلها في مفهوم واحد. فالإمام الغزالي عرّفها: "بأنها نوع مخالطة مع زيادة تعب ومشقة وأخطار وهي وسيلة إلى الخلاص عن مهروب عنه أو الوصول إلى مطلوب ومرغوب[1].

ويقول فؤاد قنديل في كتابه عن الرّحلة: " والحق أن الإنسان مند أن يولد حتى يموت في رحلات دائبة، تتعدد أشكالها بمرور الأيام وبتغير الظروف والأحوال، بل إن لحظات ميلاده تعد رحلة من رحم الأم إلى الدنيا،...وهناك رحلات داخل الوطن...، ورحلات من داخل الوطن إلى خارجه، وتتسع مساحة الحركة وتمتد الرحلة لتصبح رحلة من الأرض إلى القمر والكواكب"[2].

(1)- أبو حامد محمد بن محمد الغزالي- إحياء علوم الدين- ج2- دار الكتب العربية- د.ط- د-ت، ص 217.

(2)- فؤاد قنديل- أدب الرحلة في التراث العربي- مكتبة الدار العربية للكتب ط2- 2002م، ص 17.

ثالثا: أنواع الرحلة

تنقسم الرحلة إلى نوعين: رحلة داخلية ورحلة خارجية

1-الرحلة الداخلية:

الرحلة الداخلية هي رحلة يقوم بها الرّحالة داخل أرض وطنه فيجوب أقطارها ويصف طبيعتها، وأهم الأماكن الموجودة بها كالعمران ومن بين أهم الرّحالة الأندلسيين الذين وصفوا الأندلس في رحلتهم نذكر الإدريسي الذي له "نزهة المشتاق في اختراق الآفاق" يقول في كتابه:" ولنرجع الآن إلى ذكر الأندلس ووصف بلادها ونذكر طرقاتها وموضوع جهاتها ومقتضى حالاتها ومبادئها أو دينها ومواقعها من البحر ومشهور جبالها وعجائب بقعها ونأتي من ذلك بما يجب بعون الله تعالى"[1].

فيبدأ بعدها بوصف جزيرة الأندلس من حيث شكلها وعرضها وطولها ويذكر البحار التي تحدها من كل جوانبها: "فنقول أما الأندلس في ذاتها فشكل مثلث يحيط به البحر من جهاتها الثلاث فجنوبها يحيط به البحر الشامي وغربها يحيط به البحر المظلم وشمالها يحيط به بحر الأنقليشين من الروم والأندلس، طولها من كنيسة الغراب التي على البحر إلى الجبل المسمى بهيكل الزهرة ألف ميل ومائة ميل عرضها من كنيسة شنتياقوب التي على أنف البحر الأنقليشين إلى مدينة المرية التي على بحر الشام ست مائة ميل[2].

---

(1)- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق لأبي عبد الله محمد ابن عبد الله بن إدريس الحمودي الحسني المعروف باسم الشريف الإدريسي، المجلد2، ص 535.

(2)- المصدر نفسه، ص 535.

وأتى الإدريسي على ذكر جميع الإقليم والمدن الموجودة في بلاد الأندلس فيقول: "الأندلس المسماة إسبانية أقاليم عدة ورساتيق جملة وفي كل إقليم منها عدة مدن تريد أن تأتي بذكرها مدينة بحول الله تعالى"[1].

كما ذكر الإدريسي في كتابه أهم ما يميز كل إقليم عن غيره وأهم المدن الموجودة فيه: "...في جهة الجنوب إقليم البيرة وفيه من المدن غرناطة ووادي أش والمنكب وحصون وقرى كثيرة ومنها أقاليم فريرة وهو يتصل بإقليم الشارات وفيه مدينة بسطة وحصن تشكر الموصوف بالصفة وفيه حصون كثيرة".

كما ذهب الإدريسي أكثر من ذلك فوصف المدن مبرزا كل ما يميزها عن سائر المدن الأخرى من طبيعة ومناخ ومحاصيل زراعية فيقول: "وبيورة مدينة كبيرة عامرة بالناس ولها سور وقصبة ومسجد جامع وبها الخصب الكثيرة الذي لا يوجد بغيرها من كثرة الحنطة واللحم وسائر البقول والفواكه وهي أحسن البلاد وأكثرها فائدة والتجارات إليها داخلة خارجة"[2]. هذه من بين المدن الكثيرة التي ذكرها ووصفها.

2- الرحلة الخارجية:

هي أن يقوم أحد الرّحالة بزيارة مناطق مختلفة من بقاع العالم وتدوين ما رآه عنها، وتكون للرّحلة أغراض عديدة كل حسب ما يستهويه.

---

(1)- المصدر نفسه، ص 536.

(2)- المصدر نفسه، ص 544.

فهناك رحلات علمية تكون هذه الرّحلات من أجل طلب العلم والمعرفة.

وهناك أيضا الرّحلات الدينية وتكون هذه الرّحلات إما للجهاد أو الفتح أو الحج.

فكان أغلب الرّحالة العرب يرتحلون إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج.

كما أن هناك الرّحلات الاستكشافية يحاول أصحابها أن يستكشفوا بقاع الأرض بالمغامرة وشوقا إلى معرفة المجهول.

وقد تكون هناك رحلة واحدة تجمع بين جميع هذه الأغراض وكمثال على الرحلة الخارجية رحلة ابن حوقل فهي رحلة طويلة دامت ثلاثين عاما في زيارة بلدان العالم التي كانت معروفة في وقته والترّحال من مدينة إلى أخرى طمعا في الاكتشاف وحب للمعرفة.

ثالثا: دوافع القيام بالرحلة:

يقول فؤاد قنديل عن أغراض الرحلة: "تتعدد الدوافع التي تحمس الإنسان للرحلات وتختلف من شخص إلى آخر ومن قوم لقوم ومن عهد لعهد، إلا أنها في الأغلب لا تخرج عن أن تكون دوافع دينية..." [1].

[1]- أدب الرحلة في التراث العربي- فؤاد قنديل- مكتبة الدار العربية للكتاب، ص 19.

1-دوافع دينية:

وتكون هذه الرحلات إما للجهاد أو للحج فكان أغلب الرحالة العرب قديما يرتحلون إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج للتوبة وتطهير النفس. أما الرحلة للجهاد" فكانت تسمى في القديم رحلة قتال من أجل التوسع في الأرض واستغلال ثرواتها، ليتغير اسمها وهدفها بعد مجيء الإسلام وأصبحت تسمى برحلة الجهاد.

2- دوافع علمية واستكشافية:

تكون هذه الرحلات من اجل طلب العلم والمعرفة "وتذكر كتب الحديث والسير أن من الفقهاء والعلماء من كان يقطع الفقار ويعبر الأنهار طلبا لحديث نبوي سمع به، أو لمجرد التحقق من كلمة فيه..." [1].

(أما طالبه فينال أجرا وتوابا وقد حدثنا الله سبحانه وتعالى ورسوله على طلبه، فقد ورد ذكره في القرآن الكريم (ثمانين مرة)، شرط أن يكون هذا العلم جامعا بين العلم والعمل الصالح، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له)[2].

أما الرحلة الاستكشافية فهي محاولة الرحالة لاكتشاف بقاع الأرض حبا في المعاصرة وشوقا إلى اكتشاف المجهول والتعرف على الشعوب والقبائل التي تسكن هذه المناطق ومحاولة معرفة عاداتهم وتقاليدهم وثقافاتهم وجميع ما يخص هذه المناطق، فيدونه الرحالة في يومياتهم أو في كتبهم.

---

(1)- فؤاد قنديل- ص 19.

(2)- الإمام الحافظ الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النسيابوري- صحيح مسلم- مجلد1- الرياض- 1426هـ- ص 770

3- دوافع سياسية:

تقوم هذه الرحلات على توطيد العلاقات بين الدول والشعوب أو مناقشة أمور الحروب أو إعلان السلام وأيضا إيصال الرسائل السياسية. في القديم كان الحاكم يبعث من يمثله عند الدول الأخرى وكان يسمى مرسولا وكانت هذه العملية غير منظمة، بخلاف في عصرنا الحالي فأصبح المرسول يسمى سفيرا وهو يقوم بتمثيل بلده لدى دولة من دول العالم وهي عملية منظمة حسب القوانين العالمية منصوص عليها.

4- دوافع سياحية وثقافية:

الإنسان ميال بفطرته إلى حب الاستطلاع واكتشاف العالم المحيط به فيكون ذلك دافعا لقيامه بالرحلة.

إنّ بعض الرحالة قام برحلته بدافع اكتشاف وزيارة المعالم والآثار التي تزخر بها بعض الحضارات كالحضارة الفرعونية أو البابلية والرومانية... فمثلا الكثير من الرحالة قصدوا الأندلس لزيارة أهم معالمها وآثارها التي تبرز سمات الحضارة الإسلامية الموجودة هناك، من قصور كالقصر الموجود بأشبيلية الذي يبرز عظمة البناء والزخرفة والدقة في تشييد المباني وأيضا زيارة المساجد التي تعتبر حصنا للعقيدة الإسلامية ومؤسسة اجتماعية وتربوية في الموروث الثقافي والعلمي، وأيضا الكنائس التي يميزها الإبداع الهندسي الرائع الذي يبهر العين وكأنها معالم سياحية لا تعبدية.

ويمكن أن تكون للرحلة دوافع أخرى، و يمكن لرحلة واحدة أن تجمع بين جميع هذه الدوافع، كرحلة ابن بطوطة.

رابعا: أهم الرحالة العرب منذ القرن 3هـ إلى القرن 08هـ:

منذ القرن الثالث الهجري بدأت بوادر الرحلة تظهر على العلماء الذين كانوا يجمعون الحديث، فكان البعض منهم يرحل إلى قبيلة ما من أجل كلمة واحدة وظهرت الرحلة للحج فأصبح المسلمون يحجون إلى بيت الله الحرام، ومن هنا بدأ مفهوم الرحلة يتوسع ليشملا مفهومها السفر إلى الأماكن التي كانت مجهولة وفتحها وإدخال الإسلام إليها، وأيضا حب المعرفة عند بعض العلماء دفعهم للترحال لاكتشاف ما يتوارى خلف البحار والصحاري.

الرحلة تكون إما جماعة أو فردية ولأغراض عدة سنعددها، نذكر الآن أهم الرحالة العرب الذين اشتهروا برحلاتهم وجولاتهم في بقاع الدنيا.

1- ففي القرن الثالث الهجري: وجد جملة من الرحالة منهم: "**محمد بن موسى**" الذي يذكره فؤاد قنديل في كتابه أدب الرحلة حيث يقول: " لا نعرف عنه الكثير، غير أن اسمه هو محمد بن موسى بن شاكر المنجم الخوارزمي"[1].

(1)- فؤاد قنديل- أدب الرحلة في التراث العربي- ص 85.

كما يذكر رحلاته فيقول بأنه قام برحلتين الأولى إلى آسيا الصغرى لفحص كهف الرقيم بين عمورية ونيفية، وليتحقق من وجود الجثث المحنطة الوارد ذكرها في القرآن الكريم في سورة الكهف، أما الثانية فقام بها ليطمئن على قبائل يأجوج ومأجوج إن لم يفتحوا السد وهي في بلاد الخزر.

تعد رحلته ذات قيمة تاريخية وجغرافية ودينية وأدبية أيضا لم يوثق هو محمد بن موسى رحلته لكن قد قدم تقرير عنها للخليفة الواثق الذي كلفه بها.

أيضا نذكر واحدا من بين أهم الرّحالة لم يكن عالما ولا جغرافيا ولا باحثا بل كان تاجرا هو "**سليمان التاجر**" الذي كان يسافر إلى الهند والصين لجلب السلع وعرضها في الأسواق، وقد دوّن رحلته في مذكرات عام 237هـ-851م. وهناك أيضا "سلام الترجمان" الذي رافق محمد بن موسى في رحلته لاطمئنان عن سد ذي القرنين وأيضا ابن وهب القرشي هو رجل من قريش هو رجل غني من قام برحلة إلى الصين وأيضا "اليعقوبي" يذكره فؤاد قنديل في كتابه بأنه: "أحد أهم الجغرافيين والرحالة والمؤرخين العرب خلال القرن الثالث هجري"[1].

2- أما في القرن الربع الهجري: فهناك أيضا العديد من الرّحالة من بينهم ابن فضلان وقدامى بن جعفر ابن حوقل والمقدسي والمسعودي والمهلبي وغيرهم.

[1]- فؤاد قنديل- ص 117.

فمثلا "**ابن فضلان**": وهو من أهم الرحالة العرب قد قام برحلته إلى بلاد البلغار بشرق روسيا بطلب من ملك البلغار ليفقهه في الدين لأنه أسلم.

أما "**المسعودي**": فقد قام بعدة رحلات نحو الشرق والغرب وركب البر والبحر وقد مكّنه إتقانه للغات كثيرة مثل الفارسية والهندية العربية والسريانية واليونانية من أن يحصل على الكثير من المعلومات الجغرافية والتاريخية والفلكية والأدبية أورد كل هذا في كتاب "مروج الذهب ومعادن الجوهر"، كما له العديد من الكتب الأخرى مثل الكتاب الأوسط- أخبار الزمان وأباده الجمان وعجائب البلدان والغامر بالماء والدمران.

"**ابن حوقل**: ابن حوقل "واحد من أبرز جغرافي ورحالة القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) يمثل مع المسعودي والمقدسي طليعة هذه الكوكبة المتألقة من خدام علم الجغرافيا وأدب الرحلات"[1]. قضى ما يقارب من ثلاثين عاما وهو يرتحل من مكان لآخر، كتب رحلته في كتابه "صورة الأرض".

بدأ رحلته بخروجه من بغداد مارا بالشام ثم اتجه إلى مصر ثم بحر الروم[2] والمغرب ثم نزل بالأندلس وصقلية ثم اتجه إلى الجزيرة العربية ومنها إلى فارس وكل البلاد التي تجاورها.

"**المقدسي**": كان جغرافيا عظيما ولد بالقدس سمي بالمقدسي نسبة إلى بيت المقدس، اسمه شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد ابن أبي بكر. "عاش صباه وشبابه بالقدس في الفترة التي كان

(1)- فؤاد قنديل- أدب الرحلة في التراث العربي- ص 229.

(2)- بحر الروم- بحر المتوسط.

فيها الخليفة العباسي هو أبو الفضل القاسم بن المقتدر (334-363هـ) وكان يسمي نفسه المطيع لله"[1].

زار العالم كله وتحدث عن أهم الأماكن التي زارها من بحار مثل بحر الصين "المحيط الهندي وبحر الروم" الأبيض المتوسط، وأيضا الأنهار، كما تحدث عن الشعوب الإسلامية وخصال أهلها وطرائق عيشهم وتضاريس السطح ونوعية البيئة التي يعيشون بين أحضانها.

"**المهلبي**": هو رحالة وجغرافي مصري قام بالعديد من الرحلات إلى إفريقيا والجزيرة العربية والعراق والشام، مؤلفه لم يصل إلينا اسمه، يذكر فؤاد قنديل أنه لم يجدوا كتابه إلا بعض الشذرات المتفرقة: "لم نعثر على الكتاب ولا تتوفر إلا بعض شذرات متفرقة ذكرها ياقوت في معجمه وبعض المؤلفين المتأخرين، وقد اعتمدوا عليه عند الحديث عن إفريقيا وخاصة السودان"[2].

3- أما في القرن الخامس الهجري: فلا نجد أكثر من ثلاث رحالة ذكرهم فؤاد قنديل في كتابه أدب الرحلة هم: البيروني، وابن بطلان، وأبو عبيد البكري.

"**البيروني**": اسمه أبو الريحان البيروني الرياطي الفلكي الفيلسوف الجغرافي المؤرخ، خلق العديد من المؤلفات يصل إلى نحو مائة وثمانين كتاب، ومن أشهر مؤلفاته:

- كتاب الآثار الباقية عن القرون الخالية
- الهند الكبير أو تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مردولة.
- كتاب القانون المسعودي في الهيئة والنجوم.

---

(1)- المرجع نفسه، ص 269.

(2)- المرجع نفسه، ص 287.

اهتم كثيرا بحياة الهنود من جميع جوانبها الدينية والفلسفية وكل ما يخصهم، فكتابه "تحقيق ما للهند من مقولة في العقل أو مردولة" يتناول فضلا عما أشرف إليه معلومات كثيرة عن بلاد الهند"[1].

"**ابن بطلان**": هو طيب وشاعر وفيلسوف من العراق، كان مولعا باكتشاف الجديد فكان يرتحل من بلد لآخر باحثا عن المعارف، اسمه الكامل أبو الحسن المختار بن الحسن بن عبدون ابن بطلان "سار ابن بطلان بمحاذاة نحصر عيسى متجها صوب الأنبار والرحبة فالرصفة والهاشمية حتى وصل حلب... لم ترق له رحل إلى أنطاكيا فاللاذقيةس ثم مصر...فرحل إلى القسطنطينية...ثم عاد إلى أنطاكيا، حيث آثر الاعتزال في الأديرة وترهب وانقطع للعبادة"

4- أما القرن السادس الهجري: فقد عرف كوكبة من العلماء والرحالة الذين أثروا التراث العربي بإنجازاتهم من أهمهم نجد الإدريسي- أبو حامد الغرناطي- أسامة بن منقد وابن جبير.

"**الإدريسي**": هو محمد بن محمد بن عبد الله بن عمر بن إدريس بن يحي بن علي ابن حمود بن ميمون بن احمد بن عبد الله بن عمر بن إدريس بن الحسين بن علي ابن أبي طالب، وإذا لقب بالشريف"[2].

يذكر فؤاد قنديل أن الإدريسي ولد في سبتة المغربية سنة 493هـ ثم رحل إلى قرطبة عروس المدن الأندلسية آنذاك، حيث تلقى العلم، وبدأ الإدريسي أسفاره مبكرا، فزار بلاد المغرب ولشبونة وسواحل فرنسا وزار إنجلترا وصقلية كما زار آسيا الصغرى.

---

(1)- المرجع نفسه، ص 312.

(2)- المرجع نفسه، ص 315.

أهم كتاب تركه الإدريسي هو "نزهة المشتاق في اختراق الآفاق". ويعد من الأوائل الذين رسموا خريطة العالم[1].

"**أبو حامد الغرناطي**": هو محمد بن عبد الرحيم بن سليمان بن ربيع القيسي الغرناطي، ولد في مدينة غرناطة فيقول في كتابه "المعرب" ومولدي في المغرب الأقصى بجزيرة تعرف بالأندلس، فيها أربعون مدينة ومولدي في مدينة تسمى غرناطة".

من أهم ما كتب "كتاب تحفة الألباب ونخبة الإعجاب" و"كتاب المعرب عن عجائب المغرب".

قضى حياته كلها في الترحال فعند بلوغه السابعة والعشرين من عمره ترك الأندلس، ورحل إلى المغرب الأقصى ثم إلى سلجماسة في الحدود الشمالية للصحراء الكبرى ثم انتقل إلى تونس ثم مصر مارا بجزيرة سردينية وصقلية ثم إلى بغداد ثم إلى إيران، وجنوب روسيا، وشرق أوربا ثم بعد ذلك إلى إيران وجنوب روسيا، وشرق أوربا ثم بعد ذلك فكر أن يحج إلى بيت الله الحرام بعدما عاد إلى بغداد التي تخرج فيها وكتب فيها كتابه (المعرب) [2] ثم بعدها رحل إلى حلب ثم إلى دمشق التي مات فيها عام 565هـ عن عمر يناهز اثنين وتسعين عاما[3].

من بين أهم الرحالة العرب في القرن السادس الهجري "**ابن جبير**" واسمه الكامل هو أبو الحسن محمد بن احمد بن جبير الكتاني الأندلسي ولد في مدينة بلنسية في الأندلس.

---

(1)- المرجع نفسه، ص 338.

(2)- المعرب عن عجائب المغرب.

(3)- المرجع نفسه، ص 357.

قام ثلاث رحلات كلها للحج وفي طريق ذهابه وعودته من الحج كان يزور البلاد العربية والإسلامية فذكر رحلاته في كتابه "تذكرة الأخبار عن اتفاقات الأسفار الذي نشره المستشرقون باسم "رحلة ابن جبير"[1].

5- القرن السابع الهجري: أيضا امتاز بالعديد من الرحالة، نذكر منهم كل من **البغدادي وياقوت الحموي** وابن **سعيد الأندلسي، والعبدري** لكن الشهر هو "**ياقوت الحموي**"، 575-626هـ: "هو أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله شهاب الحموي البغدادي" كان رحالة وعالما.

رحل إلى جزر بحر عمان عند مدخل الخليج العربي ثم الشام ومصر ثم إلى دمشق ثم حلب واربل أرمينية ثم رحل إلى إيران الشرقية[2].

"**ابن سعيد الأندلسي**": اسمه أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد، هو مؤرخ وأديب ورحالة أندلسي عاش في القرن السابع هجري[3].

ارتحل ابن سعيد إلى الحج مارا بتونس أقام بها عدة أشهر ثم سافر إلى الإسكندرية والتقى فيها برجال الدولة، ثم بعد بعدة سنين ارتحل إلى حلب ثم إلى دمشق ثم غادرها إلى أرمينية ثم إلى بغداد

---

(1)- المرجع نفسه، ص 384.

(2)- المرجع نفسه، ص 435.

(3)- المرجع نفسه، ص 451.

والبصرة ثم الحجاز لأداء الفريضة بعدها عاد إلى تونس ثم عاد إلى الارتحال مرة أخرى فغادر تونس إلى الإسكندرية ثم إلى حلب وبغداد ثم إبران وأرمينية ثم عاد إلى تونس فمكث فيها حتى أتته المنية[1].

6- أما في القرن الثامن هجري: فقد وجد أعظم رحالة في التاريخ هو ابن بطوطة وأيضا العلامة ابن خلدون وإلى جانبهما أبي الفدا والتيجاني.

نبدأ بابن بطوطة: "أشهر الرحالة على الإطلاق"[2]: هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي المعروف بابن بطوطة.

"**ابن بطوطة**": وهب حياته للترحال فقد قضى ما يقارب الثلاثين سنة وهو يجوب بقاع الأرض فقد زار كل بلاد التي كانت معروفة في زمانه أغلب بلدان شمال إفريقيا وآسيا وحتى جزء من أوربا وقد قسمت رحلته إلى ثلاث رحلات.

ويعد ابن خلدون بالإضافة لكونه رحالة، أديبا وفيلسوفا ومؤرخا.

أشهر مؤلف تركه لنا ابن خلدون هو مقدمته وهي اختصار "كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر"[3].

ارتحل ابن خلدون من تونس إلى الجزائر وبقي ينتقل بين تونس والجزائر والمغرب ثم ارتحل بعدها إلى الأندلس وعاد مرة أخرى إلى بجاية، كان ميوله كبير للسياسة وقد عاده عدد كبير من سلاطين

---

(1)- المرجع نفسه، ص 453.

(2)- المرجع نفسه، ص 488.

(3)- المرجع نفسه، ص 529.

المغرب العربي لذلك وجد من الأفضل له الخروج منها فقرر أن يرتحل إلى مكة لأداء فريضة الحج مرورا بمصر فبقي فيها ولم يواصل مسيرته إلى البقاع المقدسة.

خامسا: أهم الرحالة الذين قاموا بزيارة الأندلس من الخارج وذكروها في رحلاتهم

أولا نبدأ مع الرحالة أبي القاسم بن حوقل القصبي في كتابه صورة الأرض، حيث يذكر يوم دخوله لها ويذكر حاكمها وطبيعتها فيقول: "فأما الأندلس فهي من نفائس جزائر البحر ومن الجلالة في القدر مما حوله واشتملت عليه بحال سآتي بأكثرها، ودخلتها في أول سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة.

ثم يذكر أهم وأشهر مدن الأندلس: "ومن مشاهير مدنها القديمة: جيان وطليطلة ووادي الحجارة وجميع مدنها القديمة، أزلية لم يحدث بها في الإسلام غير مدنية بجاية، وهي المرية وهي على حدود رستاق لبيرة وشنبرين أيضا على ظهر البحر المحيط محدثة"[1].

ابن حوقل وصف مدينة قرطبة بأنها أعظم مدينة في الأندلس وغيرها من بلاد المسلمين حيث يقول: "وأعظم مدينة بالأندلس قرطبة وليس بجميع المغرب لها شبيه"[2].

كما يذكر طولها وعرضها فيقول: "وطولها شهر في عرض نيف وعشرون يوما، وفيها غامر وأكثرها عامر مأهول، ويغلب عليها المياه الجارية والشجر والثمر والأنهار العذبة، والرخص والسعة في جميع الأحوال إلى نيل النعيم والتملك الفاشي في الخامة والعامة، فينال ذلك أهل مهنهم وأرباب صنائعهم.

---

(1)- صورة الأرض، ص 105.

(2)- المصدر نفسه، ص 107.

وتحدث **المسعودي** في كتابه "مروج الذهب" عن بلاد الأندلس وذكر ملوكها قبل الإسلام وبعد الإسلام فيقول: "وصاحب صقلية وإفريقية وبلاد المغرب قبل ظهور الإسلام كان يدعى جرجير وصاحب الأندلس كان يدعى لذريق، وهذا كان اسم سائر ملوك الأندلس"[1].

كما يذكر لنا المسعودي أصل أهل بلاد الأندلس فيقول: "وقد قيل: إنهم كانوا من الأسبان، وهم أمة من ولد نافث بن نوح"[2].

وصف المسعودي مدينة طليطلة الأندلسية وذكر النهر الذي يشقها حيث قال: "مدينة طليطلة يشقها نهر عظيم يدعى تاجيه يخرج من بلاد الجلاقة والوشكند...ويصب هذا النهر في بحر الروم"[3].

كما أنه يذكر أهم ما فيها فيذكر القنطرة العظيمة "تدعى قنطرة السيف" وأيضا يذكر أن لمدينة طليطلة أسوار منيعة وذكر المسافة بين المدن مثل المسافة بين قرطبة وطليطلة... فيقول: " ومن قرطبة إلى مدينة طليطلة نحو سبع مراحل، ومن قرطبة إلى البحر مسيرة نحو ثلاثة أيام، ولهم على يوم من ساحل البحر مدينة يقال لها أشبيلية، وبلاد الأندلس يكون مسيرة عمائرها ومدنها نحو من شهرين، ولهم من المدن الموصوفة نمو من أربعين مدينة"[4].

نجد في مروج الذهب أن المسعودي ذكر حاكم الأندلس وقد كان من بين أمية: "وهو عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان ويقول: "أنه سار إلى الأندلس في سنة تسع

---

(1)- مروج الذهب، ص 125.

(2)- نفسه، ص 125.

(3)- نفسه، ص 125.

(4)- مروج الذهب، ص 126.

وثلاثين ومائة فملكها ثلاثا وثلاثين سنة وأربعة أشهر، ثم هلك، فملكها ابنه هشام بن عبد الرحمن سبع سنين..." [1].

ابن خلدون أيضا ذكر رحلته إلى الأندلس في قوله: "ولما أجمعت الرحلة إلى الأندلس بعثت بأهلي إلى أخوالهم بقسنطينة...وسرت على سبتة...أركبني الحراقة ليلة سفري يباشر دحرجتها إلى الماء بيده إغرابا في الفضل والمساهمة، وحططت بحبل الفتح...ثم خرجت منه إلى غرناطة"[2].

ثم يذكر احتفاء الوزير ابن خطيب بقدومه فيقول "وليلة بت بغرناطة على بريد منها لقبني كتاب ابن الخطيب يهنئني بالقدوم"، اختص ابن خطيب ابن خلدون بمهمة الصلح مع ملك فشتالة فيقول: "...وسفرت عنه سنة خمس وستين إلى الطاغية ملك فشتالة يومئذ ...لإتمام عقد الصلح، بينه وبين ملوك العدوة بهدية فاخرة من ثياب الحرير، والجياد المقربات بمراكب الذهب الثقيلة فلقيت الطاغية بأشبيلية، وعاينت آثار سلفي، وعاملني من الكرامة بما لا يريد عليه، وأظهر الاغتباط بمكاني، وعلم أولية سلفنا بأشبيلية. ومن أشهر من ارتحل إلى الأندلس أيضا ابن بطوطة الذي سنأتي على ذكره في الفصل القادم.

---

[1]- مروج الذهب، ص 126.

[2]- أدب الرحلة، ص 532.

الفصل الثاني: رحلة ابن بطوطة إلى الأندلس

أولا: ابن بطوطة مولده ونشأته

ثانيا: رحلاته

أ- رحلته الأولى

ب- رحلته الثانية

ج- رحلته الثالثة

ثالثا: نماذج من رحلاته إلى الأندلس

رابعا: نماذج من رحلته إلى إفريقيا

الفصل الثاني: رحلة ابن بطوطة إلى الأندلس

أولا: ابن بطوطة مولده ونشأته

هو محمد بن عبد الله محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، ولد بمدينة طنجة (في المغرب الأقصى) يوم 17 رجب سنة 703هـ الموافق ليوم 24 فبراير 1304م، ويعرف بابن بطوطة، توفي سنة 1377م.

ينحدر من عائلة أغلبها قضاة فأبوه كان قاضيا، مولده كان في عهد السلطان أبو يوسف ابن عبد الحق أحد سلاطين الدولة المرينية، وهم بنو مرين سلالة من البربر حكمت مراكش من سنة 1195.

تولى أبوه رعايته ونظمه ليصبح قاضيا خلفا له كسائر أفراد عائلته لكنه عند بلوغه سن الثانية والعشرون اختار حياة الترحال فقد حن قلبه لزيارة البقاع المقدسة (مكة) فقرر السفر لأداء فريضة الحج.

طغى لقبه —ابن بطوطة– على اسمه وكنيته معا حتى التصق باسمه وكنيته ويذكر أن هذا اللقب الذي اشتهر به ابن بطوطة لم يقتصر عليه هو فقط بل هو لقب جميع أفراد أسرته والدليل على ذلك أنه حتى ابن عمه الذي لقبه في بلاد الأندلس وكان قاضي زندة كان يلقب بهذا الاسم "فيذكر قاضي زندة ابن عمه الفقيه محمد بن يحي ابن بطوطة في كتاباته"[1].

(1)- رحلة ابن بطوطة– تحفة النظار في غرائب وعجائب الأسفار– تقديم محمد السويدي ج1– موفم للنشر– 1989– ص 1.

تعد رحلة ابن بطوطة من أهم المعالم والمصادر التاريخية والجغرافية العربية، من خلالها جعلنا نعيش مغامراته ونطلع على أدق تفاصيل حياته اليومية كما جعلنا نتغلغل داخل المجتمع الإسلامي ونسترجع ذكريات ذلك الماضي القديم ونرى ماذا كان يفعل؟ كيف كان يعيش؟ وكيف كان ينظم حياته؟.

ومثل هذه التفاصيل الدقيقة لا نجدها إلا عند ابن بطوطة ونفر قليل من الرحالة والكتاب أمثال ابن جبير والمسعودي".

رحلة ابن بطوطة جمعت ووصفت لنا كل ما يتعلق بالحياة الاجتماعية والدينية والاقتصادية للشعوب التي مر بها، فقد ذكرنا أدق التفاصيل "وفتح أعيننا على عالم من الواقع والسحر والجمال، وشوقنا إلى الترحال والسفر من مكان إلى مكان، وجعل من دنيا الله الواسعة كتابا يخلد ذكره إلى آخر الزمان"[1].

أولا: رحلاته:

استغرقت رحلة لبن بطوطة ما يقارب تسعة وعشرين سنة.وزار في رحلته تقريبا كل بلاد العالم التي كانتا معروفة في زمانه. فقد جاب كل من قارة إفريقيا وآسيا وجزءا من قارة أوربا.

بدأ ابن بطوطة رحلته بنية الحج إلى بيت الله يقول: بخروجه من مدينة طنجة المغربية نحو مدينة تلمسان منها شق طريقه نحو بلاد الحجاز مخترقا كل بلاد شمال إفريقيا (الجزائر- تونس- ليبيا) إلى مصر منها ليصل إلى بلاد الشام وصولا إلى البقاع المقدسة لأداء فريضة الحج التي خرج من

(1)- عبد الودود شلبي- موسوعة أدب الرحلات- ما لا يعرفه المسلمون عن المسلمين في العالم ج1- مركز الراية للنشر والإعلام ط2- 2004، 4.

أجلها "ويضم كتابه الحافل المسمى تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار تفاصيل رحلته التي بدأت سنة 725هـ من أقصى شمال الغربي " طنجة...، مخترقا بلاد الساحل والشمال الإفريقي كلها،...حتى وصل مصر فزارها وطاف مدنها، ثم اتجه إلى بلاد الشام فالحجاز حيث أدى فريضة الحج "[1].

قسمت رحلة ابن بطوطة إلى ثلاث رحلات هي:

الرحلة الأولى: 725هـ إلى 751هـ:

وتعتبر هذه الرحلة الأطول دامت قرابة ست وعشرين سنة بدأت بخروجه من طنجة قاصدا الحجاز لأداء فريضة الحج. فمر على كل من الجزائر وتونس وطرابلس (ليبيا) بلاد المغرب العربي وصولا إلى الإسكندرية (مصر) منها عبر البحر الأحمر ليصل إلى بلاد الشام ثم العراق وتركيا، وبلاد البلغار، ثم بلاد القرم، والهند فالصين، وجزر المالديف، وسيلان وبلاد البنغال واندنوسيا ثم عاد إلى الصين مارا بسومطرة، ثم عمان وبلاد الفرس فالعراق وتدمر م بلاد الشام مرة أخرى إلى أن وصل المغرب.

الرحلة الثانية: 751هـ إلى 752هـ:

بعد عودته من رحلته إلى فاس لم يلبث كثيرا ثم قرر أن يستأنف رحلته فشد الرحال هذه المرة نحو بلاد الأندلس من أجل المشاركة في الجهاد لأن الأندلس في ذلك الوقت كانت في آخر أيامها بعد أن أقام ملك الروم ألفونس حصارا على جبل طارق مدة عشرة أشهر.فبعث ملك المغرب جيشا

[1]- أدب الرحلة في التراث العربي+ فؤاد قنديل- مكتبة الدار العربية للكتاب القاهرة- مصر 2002 ص 488- 489.

للدفاع عن مسلمي الأندلس ونصرتهم لذلك أراد ابن بطوطة المشاركة لكن عند وصوله إلى الأندلس كان قد فك الحصار بموت الطاغية ألفونس " فأردت أن يكون لي حظ من الجهاد والرباط فركبت البحر من سبة في شطي لأهل أميلا، فوصلت إلى بلاد الأندلس حرسها الله تعالى حيث الأجر موفور للساكن والثواب مذكور للمقيم والطاعن، وكان ذلك إثر موت طاغية الروم ألفونس وحصاره الجبل عشرة أشهر وطنه أنه يستولي على ما بقي من بلاد الأندلس فأخذه الله من حيث لم يحتسب"[1].

فبعد ذلك اغتنم فرصة وجوده في الأندلس فزار عدة مدن من بينها مدينة زندة ، ومربلة، ومالقة وبلش وغرناطة فوصف كل رآه في هذه البلاد والتقى بابن عمه وقاضي مدينة زندة " الفقيه أبو القاسم محمد بن يحيى بن بطوطة"[2].

ومن غرناطة أفل راجعا إلى المغرب فركب البحر من جبل الفتح[3].عائدا إلى سبته المغرب.

الرحلة الثالثة: 753هـ إلى 754هـ:

هي آخر رحلاته قطع الصحراء الكبرى (الإفريقية) عابرا صحراء الجزائر ومالي والنيجر وغانا إلى أن وصل إلى جنوب مصر فوصف كل ما شاهده في الصحراء بعدها عاد إلى المغرب ولم يرحل منها إلى أن توفي فيها.

---

(1)- رحلة ابن بطوطة- تحقيق الشيخ محمد المنعم العريان دار أحياء العلوم بيروت لبنان ط1 1986 ص 677.

(2)- المصدر نفسه ص 681.

(3)- جبل طارق

اعتبرت رحلة ابن بطوطة الأكبر والأكثر شيوعا عبر التاريخ فقد قطع ما يقارب 175 ألف ميل في أكثر من 29 سنة حتى إن ابن خلدون ذكره في مقدمته قائلا:" ورد بالمغرب لعهد السلطان أبي عنان من ملوك بني مرين رجل من مشيخة طنجة يعرف بابن بطوطة رحل من عشرين سنة قبلها إلى المشرق وتقلب في بلاد العراق واليمن والهند ودخل مدينة (دلهي) حاضرة ملك الهند" [1].

ثالثا: نماذج من رحلة ابن بطوطة إلى الأندلس:

بعد عودة ابن بطوطة من رحلته الأولى التي استغرقت ما يقارب 29 سنة والتي بدأت بخروجه إلى الحج، عاد إلى بلاده في سنة (750هـ/1349م) فبقي فيها مدة عام قبل أن يحن مرة أخرى إلى الترحال فيقوم برحلة الثانية سنة (751هـ/1950م) إلى الأندلس، التي كانت قد تقلصت في ذلك الوقت وانحصرت في مملكة غرناطة"[2].

فيصف لنا ابن بطوطة رحلته إلى الأندلس وزيارته إلى كل من جبل طارق ومدينة رندة وبلدة مربلة وسهيل ويذكر المشايخ الذين لقيهم والمواقف التي تعرض لها وأيضا ذكر إعجابه الكبير بالفخار الذي يصنع في مدينة مالقة.

فيقول: "ثم خرجت من جبل الفتح إلى مدينة زندة، وهي من أمنع معاقل المسلمين وأجملها وضعا، وكان قائدها الشيخ أبو الربيع سليمان بن دواد العسكري، وقاضيها ابن عمي الفقيه أبو القاسم محمد بن يحي بن بطوطة، ولقيت بها الفقيه القاضي الأديب أبا الحجاج يوسف بن موسى

(1)- مقدمة ابن خلدون تحقيق عبد الله محمد الدرويش ط1 -2004- دار يعرب- دمشق سوريا ص

(2)- أحمد رمضان أحمد- الرحلة والرحالة المسلمون- دار البيان العربي للطباعة والنشر- ص-ب 3983 جدة، ص 380.

المتشاقر...ولقيت بها جماعة من الصالحين منهم عبد الله الصفار وسواه، وأقمت بها خمسة أيام"[1].

"...ثم سافرت منها إلى مدينة مربلة...مربلة بلدية حسنة خصبة...".

ويذكر تعرض الجماعة التي كان سيذهب معهم إلى مالقة للأسر وقد حفظه الله، "...أردت التوجه في صحبتهم، ثم إن الله عصمني بفضله فتوجهت، قبلي، فأسروا في الطريق وخرجت في أثرهم فلما جاوزت حوز مربلة ودخلت في جوز سهيل، مررت بفرس مبيت في بعض الخنادق ثم مررت بقفة حوات مطروحة بالأرض فرابني ذلك، وكان أمامي برج الناظور. فقلت في نفسي: لو ظهر ها هنا عدو لأنذر به صاحب البرج، ثم تقدمت إلى دار هناك، فوجدت فرسا مقتولا، فبينما أنا هناك، إذ سمعت الصياح من خلفي، وكنت قد تقدمت أصحابي فعدت إليهم فوجدت معهم قائد حصن سهيل، فأعلمني أن أربعة أجفان للعدو وظهرت هنالك، ونزل بعض عمارتها إلى البر، ولم يكن الناظور بالبرج، فمر واحد وأسر العشرة، وقتل معهم رجل حوات، وهو الذي وجدت قفته مطروحة بالأرض، وأشار على ذلك القائد بالمبيت معه في موضعه ليوصلني إلى مالقة...ركب معي بالغد، فوصلنا إلى مدينة مالقة". عند وصوله إلى مالقة يبدأ بذكر ما شاهده وما أعجبه من أسواق وخيرات فيقول: "مالقة إحدى قواعد الأندلس، وبلادها الحسان جامعة بين مرافق البر والبحر، كثيرة الخيرات والفواكه، رأيت العنب يباع في أسواقها بحساب ثمانية أرطال بدرهم صغير ورمانها المربى الياقوتي لا نظير له في الدنيا وأما التين واللوز فيجلبان منها ومن أجوازها إلى بلاد المشرق والمغرب[2].

---

(1)- تحفة النظار، ص 681-682.

(2)- تحفة النظار، ص 683.

وبمالقة يصنع الفخار المذهب العجيب ويجلب منها إلى أقاصي البلاد" كما يذكر مسجها وأيضا يذكر ملاقاته لقاضي وخطيب مدينة مالقة، فيقول: "ومسجدها كبير المساحة شهير البركة، وصحنه لا نظير له في الحسن، فيه أشجار النارج البعيدة. ولما دخلت مالقة وجدت قاضيها الخطيب الفاضل أبا عبد الله ابن خطيبها الفاضل أبي جعفر ابن خطيبها ولي الله تعالى أبي عبد الله الطنجالي قاعدا بالجامع الأعظم".

بعدها سافر إلى مدينة بلش والتي بلينها وبين مدينة مالقة حوالي أربعة وعشرون ميلا، وهي مدينة حسنة وبها مسجد عجيب، كما يذكر أن بها خيرات كثيرة من الفواكه كالأعناب والتين...بعدها سافر إلى الحمة وهي بلدة صغيرة، لها مسجد بديع الوضع عجيب البنان وبها العين الحارة على ضفة واديها، وبينها وبين البلد ميل أو نحوه، كما يذكر بيت الاستحمام فهناك بيت الاستحمام الرجال وبيت لاستحمام النساء.

ثم غادر مالقة إلى العاصمة مدينة غرناطة، وهناك حاول مقابلة السلطان إلى أبي الحجاج يوسف الأول ولكنه لم يوفق وذلك لكنه كان مريضا، وإن كانت والدة السلطان قد بعثت إليه بدنانير ذهبية كرسم للضيافة"[1].

[1]- الرحلة والرحالة المسلمون، ص 380.

فيقول: " ثم سافرت منها إلى مدينة غرناطة، قاعدة بلاد الأندلس، وعروس مدينتها، جمالها لا نظير له بلاد الدنيا، وهو مسيرة أربعين ميلا، يخترقه نهر شنيل المشهور، سواه من الأنهار الكثيرة، والبساتين والجنان والرياض والقصور والكروم محدقة بها من كل جهة ومن عجيب مواضعها عين الدمع، وهو جبل فيه الرياض والبساتين، لا مثيل لها بسواها.

ابن بطوطة في رحلته إلى الأندلس زار أهم المنشآت الاجتماعية التي وجدت في غرناطة في ذلك الوقت مثل المساجد والزوايا الصوفية التي كانت منتشرة في كل غرناطة ونذكر مثلا "رباط العقاب"[1]. كما ذكر أيضا لقائه على لسان الدين ابن الخطيب وذلك في بستان القاضي أبي القاسم بن عاصم.

لم يطل بقاء ابن بطوطة كثيرا في بلاد الأندلس فعاد سريعا إلى بلاده وفي طريق عودته ذكر أهم المدن التي مر بها كل من مدينة الحمة ثم بلش ثم مدينة مالقة ثم حسن دكوان ثم يذكر أنه سافر إلى رندة قم إلى قرية بني رياح ومنها إلى جبل الفتح ومنه ركب البحر ليصل إلى سبتة ليحضر لرحلة الثالثة إلى البلاد الإفريقية[2].

رحلته الأخير خصها لزيارة البلاد الإفريقية فبعد عودته من بلاد الأندلس إلى سبتة قرر أن يسافر إلى إفريقيا "فانطلق من فاس إلى بلاد السودان"[3]، في حوالي سنة (754هـ/1353م)، "وقبل السلطان أبا عفان أوفده في مهمة إلى بلاد السودان الغربي"[4].

---

(1)- احمد رمضان أحمد، ص 380.

(2)- العقاب جبل مطل على خارج غرناطة.

(3)- رحلة ابن بطوطة، ص 19.

(4)- أحمد رمضان، ص 381.

بعدها اتجه إلى سجلماسة لينظم إلى جماعة من التجار بعدها ذهب إلى تغازي في جمهورية مالي حاليا وثم أبو الاتن في جمهورية موريتانيا حاليا ثم إلى مالي والتي كانت مقر ملاك السودان في ذلك الوقت وقد مكث فيها قرابة السنة والنصف ليزور بعدها هاكلا من ميمة، فتنبكتو، فكوكو ثم تكدا الموجودة في النيجر ثم إلى الهكار وهم من البربر بعدها عاد مرة أخرى إلى سجلماسة ليرحل بعدها إلى مدينة فاس.

ذكر لنا ابن بطوطة عملية البيع التي تتم في بلاد السودان فهم لا يتعاملون لا بالذهب ولا بالفضة بل بقطع من الملح وأيضا يذكر حادثة تخلف الرجل الذي يدعى ابن زيري عن القافلة.

كما ذكر حكايته مع التاجر التلمساني الذي يعرف بالحاج زيان الذي لسعته حية فيقول: "وكان في القافلة تاجر تلمساني يعرف بالحاج زيان، ومن عادته أن يقتض على الحيات، ويعبث بها، وكنت أنها دعن ذلك، فلا ينتهي، فلما كان ذات يوم أدخل يده في حجر ضب ليخرجه، فوجد مكانه حية، فأخذها لبيده، وأراد الركوب، فلسعته في سبابته اليمنى، وأصابه وجع شديد، فكويت يده، وزاد ألمه...ثم ثناتر لحم أصبعه فقطعها من الأصل..." [1].

ثم يذكر لنا أمر إقامته في أبو لاتن حوالي خمسين يوما ويقول: "أكرمني أهلها، وأضافوني، منهم قاضيها محمد بن عبد الله بن ينومر، وأخوه الفقيه المدرس يحي..." [2]. لاكما يذكر أن بلدة أبو لاتن شديدة الحر، وأهلها يزرع البطيخ تحت ظلال النخيل ويذكر لباسهم وجمال نسائها الفائق...كما يذكر أمور غريبة يفعلها أهل هذه البلدة، مثل أن الرجل لا ينتسب إلى أبيه بل إلى

---

[1]- تحفة النضار، ص 679.

[2]- المصدر نفسه، ص 690.

خاله ولا يرث الرجل إلى أبناء أخته وليس أبنائه ويقول: "ذلك ما رأيته في الدنيا إلا عند كفار بلاد المليار من الهند وأما هؤلاء فهم مسلمون..." [1]. والكثير من الأمور العجيبة التي لاحظها في هذه البلاد ولم يعلم لها تفسير.

غادر أبو الأتن إلى قرية زاغري واستغرقت مدة الطريق حوالي عشرة أيام يقول أنها مدينة كبيرة يسكنها تجار السودان ثم منها سار ليصل إلى نهر النيل وفيه بلدة كارسخو ثم إلى بلدة مولي ثم إلى يوفي وهي من أكبر بلاد السودان.

قد أعجب ابن بطوطة إعجابا شديد بحسن خلق أهل السودان وجميل أفعالهم وخصالهم فيقول: فمن أفعالهم الحسنة قلة الظلم...وسلطانهم لا يسامح أحد في شيء منه، ومنها شمول الأمن في بلادهم فلا يخاف فيها المسافر ولا المقيم من سارق ولا غاضب..." [2].

غادر ابن بطوطة تكدا إلى فاس وهي آخر مدينة وصلها في بلاد السودان يطلب من السلطان أبي عنان بالرجوع إلى فاس واستغرقت مدة عودته إلى بلاده ثلاث أشهر، فيقول: "ولما عدت إلى تكدا وصل غلام الحاج محمد بن سعيد السجلماسي بأمر مولانا أمير المؤمنين وناصر الدين المثول على رب العالمين أمرا بالوصول إلى حضرته العلية، فقبلته وامتثلته على الفور"[3].

بعدها أكمل حياته في مدينة فاس في كشف السلطان أبي العنان، ويقول ابن بطوطة في آخر رحلته " لقد حققت بالفعل – والله الحمد– رغبتي في هذا العالم...والتي كانت السفر حول الأرض...ونلت شرف لك الأمر الذي لم يسبق لإنسان عادي نيله...".

---

[1]- المصدر نفسه، ص 690.

[2]- أحمد رمضان الحمد، ص 381-382.

[3]- تحفة النظار، ص 712.

الخاتمة

الخاتمة:

تناول هذا البحث الذي استغرق مدخلا وفصلين: الأندلس في أدب الرحلة ابن بطوطة- نموذجا.

إن رحلة ابن بطوطة تعتبر وثيقة تاريخية وجغرافية وثقافية في أدب الرحلة.

لقد أخذنا رحلته إلى بلاد الأندلس كنموذج لكن لم يكن حديثه عنها مستفيضا كما عن مناطق رحلاته الأولى لأن مدة الزيارة كانت قصيرة.

ونظرا للقرب الجغرافي للأندلس مع المغرب بما أنه كان من أصول مغربية فقد كانت الأندلس قريبة جدا من بلاده وما كان عليه سوى قطع مضيق جبل طارق ليصل إلى بلاد الأندلس.

فهو لم يقطع مسافة طويلة فيصف لنا ما شاهده في طريقة إليها. لهذا فإن رحلته إلى الأندلس لا تقارن مع رحلاته إلى بلاد المشرق أو حتى زيارته إلى البلاد الإفريقية.

الملاحـــق

بريكو
بوردو
فالانس
لو بوي
مواسا
أفينيون
أقطانيا
اليي
غاسكونية
باربون
نولور
مرسيليا
أربونة
قرقشونة
أكْرونيا
شنت ياقوب
حليقية
روسيسفالية
نيرة
بلياو
كانتابريا
سانتاندير
أيدو
أبيلس
سلونية
أندورة
كونية برسلونة
جرندة
برغش
مـمـلـكـة
لـيـون
قشتالة
سقورة
براكا
بورتو
بيكو
إمارات
برشنة
سرقسطة
إسلاميّة مستقلّة
طراغونة
طرطوشة
قلمرية
مرجريط
(مدريد)
بني الرند
ميورقة
إمـــارة
القنطرة
لشبونة
مطليوس
ماردة
قُـرطُـبـة
لقنت
مرسية
قرطبة
الأندلس
فرطاخنة
إشبيلية
شلب
ولبة
الجزائر
ملقة
قادس
الجزيرة الخضراء
سبتة

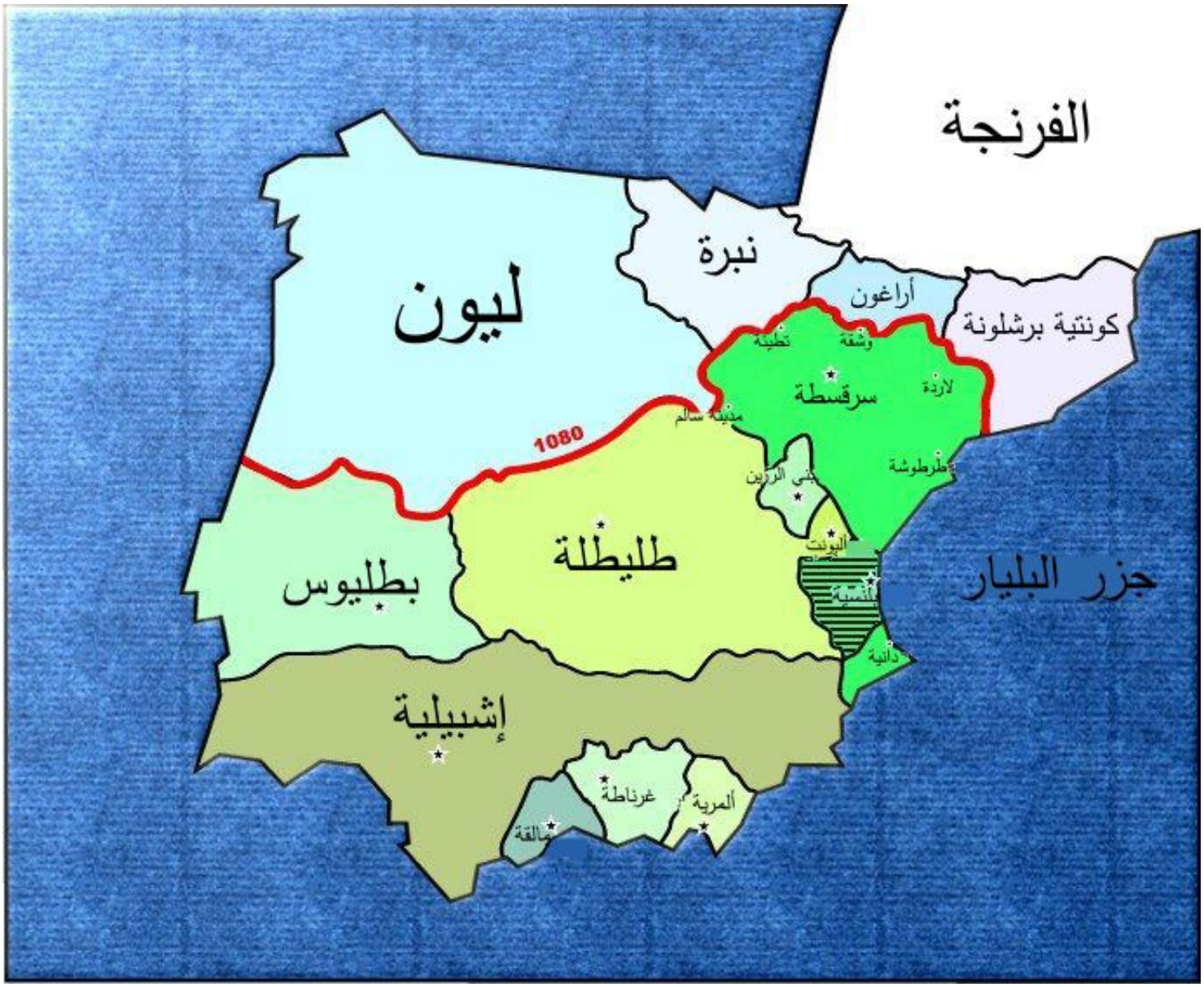
الفرنجة
نبرة
ليون
أراغون
كونتية برشلونة
تطيلة
وشقة
سرقسطة
لاردة
مدينة سالم
1080
طرطوشة
بني الدرين
طليطلة
بطليوس
جزر البليار
إشبيلية
غرناطة
المرية
مالقة

بنو تجيب
سرقسطة
لاردة
برشلونة
قشتالة
نهر دويرة
قلعة أيوب
طرطوشة
بنو هود
بنو ذي النون
المرازبن
بنو رزين
وادي الحجارة
قلمرية
بنو الأفطس
نهر ناجة
طليطلة
ألعنت
ميورقة
منورقة
شنترين
بنو القاسم
بنو مجاهد
لشبونة
مارده
بطليوس
وادي آنه
قلعة رباح
بلنسية
الجزائر الشرقية
وادي سهر
دانية
المايسة
شاطبة
بنو عامر
بنو برزال
بنو زيري
بنو جهور
بجة
لقنت
بنو عباد
قرطبة
وادي شعورة
مرسية
مرتلة
الوادي الكبير
نبلة
بنو مزين
شلب
فرمونة
غرناطة
بنو الصمادح
إشبيلية
مورون
ولبة
شلطيس
شنت مرية الغرب
أركش
رندة
مالقة
المرية
بنو البكري
بنو حمود
الجزيرة الخضراء
firas.tayyib@hukam.net
1060 م
ملوك الطوائف الأولى
الأندلس في منتصف القرن الحادي عشر للميلاد
البحر المتوسط
بحر الظلمات
إفريقية

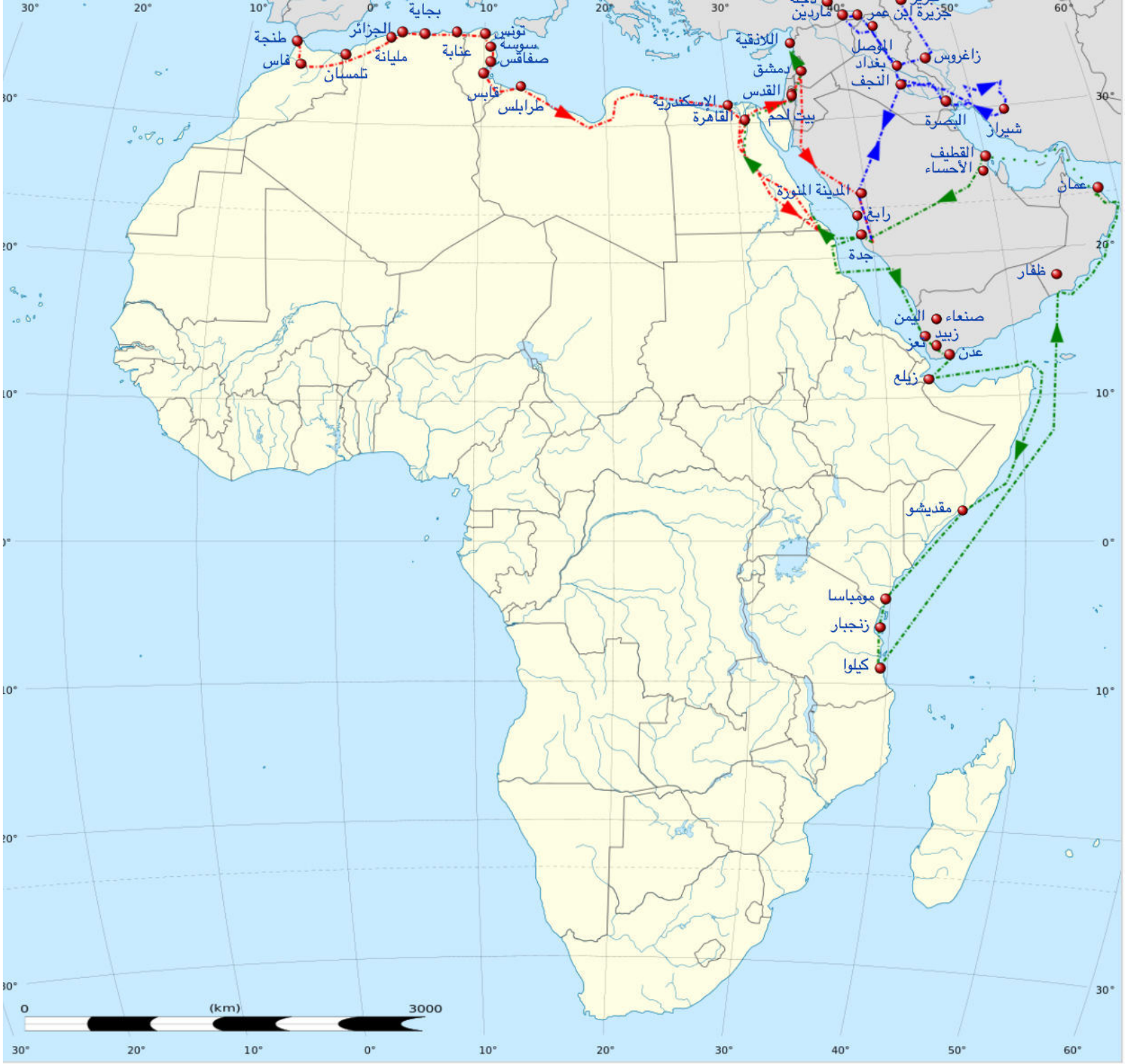

خط سير رحلة ابن بطوطة بين عامي 1325 و 1332

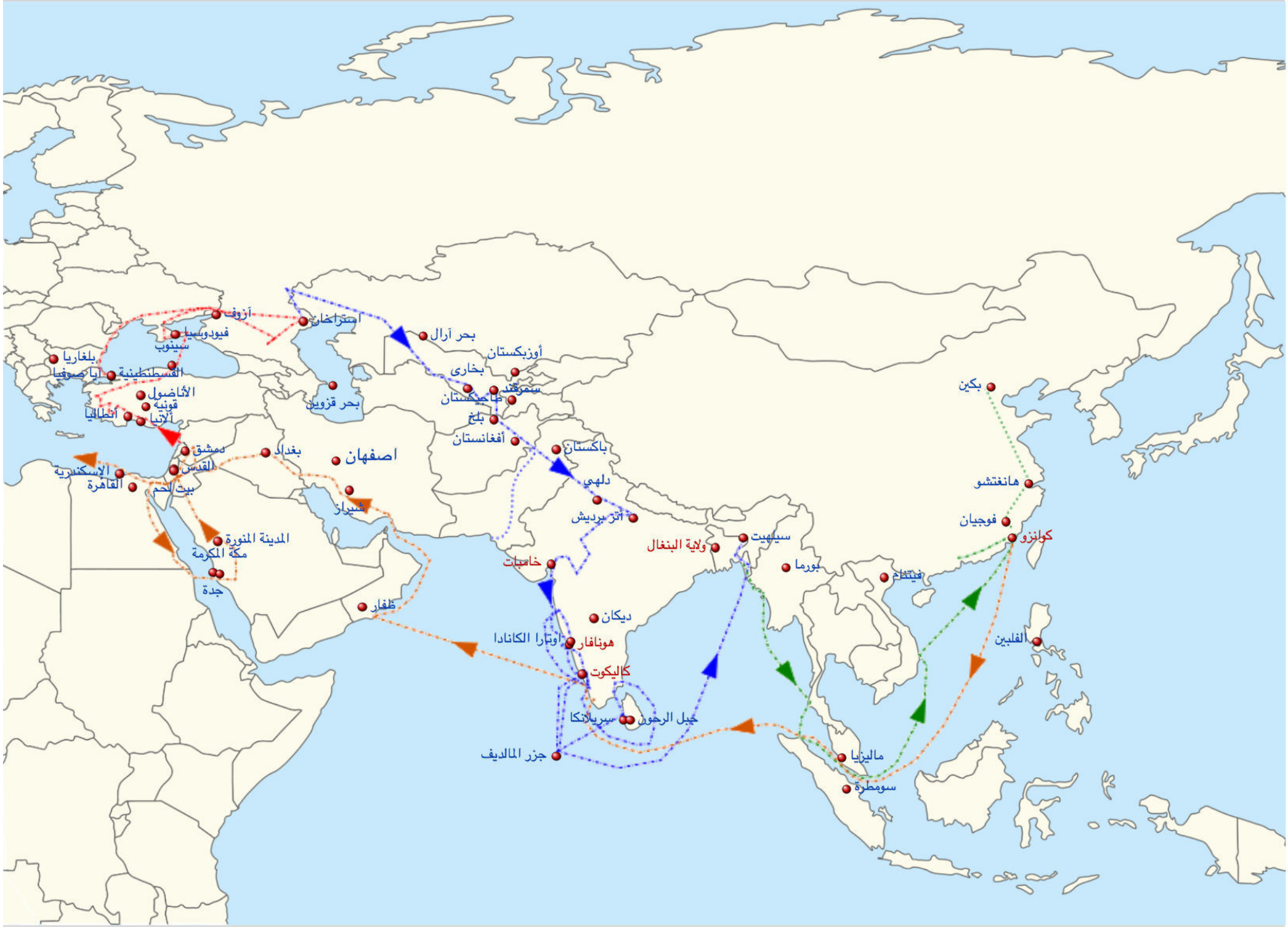

سير رحلة ابن بطوطة بين عامي 1332 و 1346

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

– ابن بطوطة – تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار- ج1- موفم للنشر 1989- تقديم محمد السويدي.

- أبي القاسم بن حوقل النصبي- صورة الأرض- دار مكتبة الحياة- بيروت- لبنان 1992.

– ابن خلدون – مقدمة- دار يعرب- ط1- دمشق سوريا- 2004م – تحقيق عبد الله محمد الدرويش.

- أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي الحسني المعروف بالشريف الإدريسي نزهة المشتاق في اختراق الآفاق- المجلد1- مكتبة الثقافة الدينية- القاهرة.

- أبو حامد محمد بن محمد الغزالي- إحياء علوم الدين- ج2- دار الكتب العربية- د.ط- د-ت.

- أبي الحسن بن علي المسعودي- مروج الذهب- ج1- المكتبة العصرية مبيدا- بيروت- ط1- 2005م- راجعه كمال حسن مرعي.

- أحمد بن محمد المقري التلمساني- نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب- - المجلد1- دار صادر- بيروت- حققه الدكتور إحسان عباس.

- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور لسان العرب دار النور- سنة 1431هـ- 2010م- ج13.

المراجع:

- أحمد رمضان أحمد- الرحلة والرحالة المسلمون- دار البيان العربي للطباعة والنشر- ص-ب 3983 جدة.

- صالح العلي الصالح أمينة الشيخ سليمان الأحمد- المعجم الصافي في اللغة العربية- د-ط- الرياض- 1401هـ.

- عبد الرحمن علي حجي- التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة- دار القلم- ط2- بيروت.

- عبد الودود شلبي- موسوعة أدب الرحلات- ما لا يعرفه المسلمون عن المسلمين في العالم ج1- مركز الراية للنشر والإعلام ط2- 2004م.

- فؤاد قنديل- أدب الرحلة في التراث العربي- مكتبة الدار العربية للكتب ط2- 2002م.

- أحمد هيكل- الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة- دار المعارف – القاهرة.

- مجمع اللغة العربية- المعجم الوسيط- مكتبة الشروق الدولية ط4- 1425هـ - 2004م.

الفهرس

الفهـــرس

شكر.....

الإهداء.....

المقدمة..... أ

المدخل: التعريف بالأندلس تاريخيا وجغرافيا..... 1

الأندلس جغرافيا..... 1

1- مساحة بلاد الأندلس..... 1

2- التضاريس المشكلة لبلاد الأندلس..... 3

3- مناخ بلاد الأندلس..... 4

الأندلس تاريخيا..... 5

1- حال أوروبا وإسبانيا فبل الفتح الإسلامي..... 5

2- العهود التي مرت على الأندلس..... 6

الفصل الأول: الرحلة الأدبية..... 9

أولا: مفهوم الرحلة لغة واصطلاحا..... 9

1- لغة..... 9

2- اصطلاحا..... 11

ثانيا: أنواع الرحلة..... 12

1- الرحلة الداخلية..... 12

2- الرحلة الخارجية..... 13

ثالثا: دوافع القيام بالرحلة..... 14

1- دوافع دينية..... 15

2- دوافع علمية..... 15

3- دوافع سياسية..... 16

4- دوافع سياحية..... 16

رابعا: أهم الرحالة العرب منذ القرن 3هـ إلى القرن 8هـ..... 17

1- القرن 3هـ (محمد بن موسى- سليمان التاجر- اليعقوبي) 17

2- القرن 4هـ (المقدسي- المهلبي) 18

3- القرن 5هـ (البيروني- ابن بطلان) 20
4- القرن 6هـ (الإدريسي- أبو حامد الغرناطي- ابن جبير) 21
5- القرن 7هـ (ياقوت الحموي- ابن سعيد الأندلسي) 23
6- القرن 8هـ (ابن بطوطة- ابن خلدون) 24
خامسا: أهم الرحالة الدين قاموا بزيارة الأندلس..... 25
الفصل الثاني: ابن بطوطة – نموذجا–..... 29
أولا: مولده ونشأته..... 29
ثانيا: رحلاته..... 30
أ- رحلته الأولى..... 31
ب- رحلته الثانية..... 31
ج- رحلته الثالثة..... 32
ثالثا: نماذج من رحلاته إلى الأندلس..... 33
الخاتمة..... 39
قائمة المصادر والمراجع..... 40
الملاحق .....
الفهرس .....

الملخص:

ادب الرحلة هو نوع من الادب الذي يصور فيه الكاتب ما جرى له من احداث وما صادفه من امور اثناء رحلة قام بها لاحد البلدان.

وتعد كتب الرحلات من اهم المصادر الجغرافية والتاريخية والاجتماعية.

رحلة ابن بطوطة واحدة من اهم الرحلات العربية حيث عكس كل ما صادفه خلال رحلته حول تعتبر

العالم في كتابه الموسوم (تحفة النظار في غرائب الا

مصار وعجائب الاسفار).

Résume :

La littérature de voyage est un art ou l'auteur raconte tous les èvènemeents vecus pendaant ses voyage et ses visites autour du monde.

Les ouvrages de journey soont des sources tres interessantes pour la geographir,l'histoire,et la sociologie.

Le voyage de «IBN BATOUTA »est l'un des voyages arabes le plus important parce qu'il a raconte dans ses ouvrages(TOHFATO EL NODAR FI GHARAIBI AL AMSAR WA AAJAIBI AL ASFAR) tous ce qu'il a vècu pendant son voyage autour du monde.

Abstract:

The literaaturre of the journey is an art where the outhor tells all the events lived during his journey and his visits around the world.

Journey works are very interesting sources for geography,history,and sociology.

The journey of « IBN BATOUTA » is one of the most important arab journeys because he has told in his book (TOHFATO EL NODAR FI GHARAIBI AL AMSAR WA AAJAIBI AL ASFAR)all that he experienced during his trip around the world.